

فتح القدير

قوله : 54 - { يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم } قرأ أهل المدينة والشام { يرتد { بدالين بفك الإدغام وهي لغة تميم وقرأ غيرهم بالإدغام وهذا شروع في بيان أحكام المرتدين بعد بيان أن موالة الكافرين من المسلم كفر وذلك نوع من أنواع الردة والمراد بالقوم الذين وعدوا سبحانه بالإتيان بهم هم أبو بكر الصديق عليه السلام وجيشه من الصحابة والتابعين الذين قاتل بهم أهل الردة ثم كل من جاء بعدهم من المقاتلين للمرتدين في جميع الزمن ثم وصف سبحانه هؤلاء القوم بهذه الأوصاف العظيمة المشتملة على غاية المدح ونهاية الثناء من كونهم يحبون الله وهو يحبهم ومن كونهم { أدلة على المؤمنين أعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم } والأدلة : جمع ذليل لا ذلول والأعزة : جمع عزيز : أي يظهرون العطف والحنو والتواضع للمؤمنين ويظهرون الشدة والغلظة والترفع على الكافرين ويجمعون بين المجاهدة في سبيل الله وعدم خوف الملامة في الدين بل هم متصلبون لا يبالون بما يفعله أعداء الحق وحزب الشيطان من الإزراء بأهل الدين وقلب محاسنهم مساوئ ومناقبهم مثال حسدا وبغضا وكراهة للحق وأهله والإشارة بقوله : { ذلك } إلى ما تقدم من الصفات التي اختصهم الله بها والفضل : اللطف والإحسان